

5039

٧٠

١٢

المؤلف: الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله

١٥٢٠

بعت

دروس في علم الأصول

(الحلقة الأولى)

اعداد:

الشيخ محسن غرويان النيسابوري

و الشيخ عبدالجواد الإبراهيمي الشاهرودي

سرشناسه : صدر، سيدمحمدباقر، ۱۹۳۱ - ۱۹۷۹ م.
عنوان و نام پديدآور : دروس في علم الاصول/ المؤلف محمدباقر الصدر؛ اعداد محسن غرويان النيسابوري، عبدالجواد الابراهيمي الشاهرودي.
مشخصات نشر : قم: انتشارات دارالعلم، ۱۴۱۷ ق.= ۱۳۷۵ -
مشخصات ظاهري : ج. شابک: ۱-۶۴-۶۶۶۹-۷۶۶۹-۹۶۴-۹۷۸
فروست : انتشارات دارالعلم، ۱۷۸.
يادداشت : عربي.
يادداشت : کتابنامه.
موضوع : اصول فقه شيعه
شناسه افزوده : غرويان، محسن، ۱۳۳۸ - گردآورنده
شناسه افزوده : ابراهيمي، فر، عبدالجواد، ۱۳۴۱ - گردآورنده
رده بندي کنگره : ۱۳۷۵ ۴۵۴ ص/۱۵۹/۸ BP
رده بندي ديويي : ۲۹۷/۳۱۲
شماره کتابشناسي ملي : ۵۳۴۸-۷۶ م



دروس في علم الاصول (الحلقة الاولى)

المؤلف: شهيد صدر

تنقيح و اعداد: عبدالجواد ابراهيمي

المطبعة / منشورات دارالعلم

الكمية / ۷۰۰ نسخة

السعر / ۹۵۰۰ تومان

الطبعة / الثاني عشر ۱۴۴۰ ه.ق

رقم الصفحة / وزيرى ۱۵۲ صفحه

مكتبة مركزية / قم شارع المعلم، فرع ۱۹ رقم ۱۰

الهاتف / ۹ - ۰۰۹۸۲۵۳۷۷۴۴۲۹۸

قم / شارع المعلم، مجمع الناشران، واحد ۷ هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۴۲۳۸۶-۷

مكتب طهران / شارع الانقلاب، ۱۲ فروردين، مجمع الناشران

واحد ۱۸ / ۱۶ هاتف: ۰۰۹۸۲۱۶۶۹۷۳۸۰۹-۰۰۹۸۲۱۶۶۹۵۵۴۰۵

المطبعة / احسان قم ۰۰۹۸۲۵۳۷۷۴۴۴۳

جميع الحقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر

www.darolelm1335.com

تلگرام: +۹۸۹۹۰۱۱۵۱۳۳۵

شابک ۱-۶۴-۶۶۶۹-۷۶۶۹-۹۷۸ دوره ۱-۶۴-۷۶۶۹-۹۷۸-۹۷۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

يعتبر علم الأصول بمثابة منطق الاجتهاد، و له دور هام في إستنباط الأحكام الشرعية، و قد اهتم علماءنا العظام بعلم الأصول و كتبوا في هذا الموضوع كتباً كثيرة، و قد انتخب كمناهج تدرّس في الحوزة العلمية و منها كتاب «دروس في علم الأصول».

إنّ كتاب «علم الأصول» يمثل دورة متكاملة لأصول الفقه يحتوي على أحدث النظريات الأصولية.

المؤلف هو المفكر الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر رحمته من أشهر فقهاء المدرسة الشيعية و الذي يحتلّ مكانة مرموقة عند الخاصة والعامة فيما يتمتع به من دقة النظر و وضوح الرؤية و القدرة العلمية الفائقة.

و مازالت الحوزات العلمية تغرف لسنوات مديدة من كتاب «علم الأصول» حيث أكد كبار علماء الشيعة و مفاخر متفكريهم مثل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد الخامنه اي - مد ظله العالی - على اعتباره نموذجاً دراسياً جيداً.

و من الضروري التنبيه على أمور:

١- لقد حُرّر هذا الكتاب منذ البداية على أنه كتاب دراسي، و لذا فإنّه و بنظمه المنطقي و سيره الهادف في منهجيته يمكن طلاب علم الأصول أن يرتقوا في تعلم

المسائل الأصولية من السهل إلى الصعب أي بصورة تدريجية .

٢- إن هذا الكتاب بالنسبة إلى الكتب الأصولية أمثال المعالم ، الرسائل ، والكفاية ، جديدٌ في أسلوبه ومحتواه ، ويعرض المطالب الأصولية بنظام منسجم ومدروس ، و يبيّن مكانة الأصول بين المعارف الإسلامية الأخرى بصورة واضحة .

٣- البحوث التي يمكن تنظيمها تحت عنوان واحد في هذا الكتاب و من أجل سهولة التعليم أخرجناها بشكل دروس مستقلة و أضفنا في نهاية كل درس بعض الأسئلة حتى يتمرن الطلاب على استخراج الأجوبة الصحيحة من المتن و فهم المحاور الأصلية لكل درس في أقصر مدة .

٤- ولا بد لنا من تقديم الشكر الجزيل لسماحة آية الله الحاج السيد محمود الهاشمي - دامت بركاته - على عنايته و دقته الفائقة في تدوين و عرض هذا السفر الجليل ، حيث إن سماحته لاحظ كيفية تنظيم هذه الدروس بدقة متناهية ، وأجاد بملاحظاته القيمة في هذا المجال .

نأمل في إخراج الحلقة الثالثة من حلقات «علم الأصول» بشكل جديد ، و أسلوب حديث بالاستفادة من التوجيهات العلمية لسماحته في الحلقة المذكورة حتى يتيسر على الطلاب الاعزاء فهم مطالبه و يسعوا إلى بذل المزيد من الجهد في دراسته و تدريسه .

نطمح أن يتمّ انجاز هذا العمل ليكون في متناول أيدي الفضلاء والعلماء في أسرع وقت إن شاء الله .

قم المقدّسة

الحوزة العلمية - ١٣٧٥ هـ . ش

المطابق لسنة ١٤١٧ هـ . ق

عبد الجواد الإبراهيمي الشّاهرودي - محسن الغرويان التّيسابوري

من بيانات قائد الثورة الإسلامية - مدّ ظلّه -

يجب أن يطرأ على الكتب الدراسية تغييرات جدّية إذ إن التغيير والتحوّل لابدّ وأن يكون من الأساس، فينبغي أن تكون الكتب الدّراسية أوّل ما نبدأ به، ويجب طرح البحوث العمليّة في البحث الخارج للفقّه.

ما ضرورة ركودنا في بحوث أصولية غير مجدّية؟ إنّ المرحوم الشهيد الصدر - رضوان الله عليه - قام في هذا المجال بأمر جيّد. وإنّ إنجازاته في علم الأصول، و اقتراحاته في مجال تدريس و تعليم الأصول كانت إقتراحات مفيدة و مثمرة.

مقام معظم رهبري

حضرت آية الله خامنه‌ای - مدّ ظلّه العالی - :

بايد در كتب درسي تغيير جدّي صورت گیرد. چون، تحوّل از پایه بايد شروع بشود، در خود كتب درسي بايد کار بشود و در درس خارج فقه هم مباحث کاربردی و مورد استفاده بايد مطرح گردد. چه لزومی دارد ما این همه در مباحث غير لازم اصول، معطل بشویم؟ در این زمینه مرحوم «شهيد صدر» - رضوان الله عليه - کار خوبی کرده‌اند. آن کاری که ایشان در باب اصول کردند و آن پیشنهادی که در زمینه درس و تعليم اصول دادند، پیشنهاد خوبی است.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

به نظر این جانب این کار (انتخاب این کتاب بعنوان متن درسی) بسیار نافع و مفید است زیرا این کتاب هم از نظر تعبیر حوزه را کاملاً به لغت روز آشنا می‌کند و هم از نظر مطالب تقریباً آخرین سطح تحقیقی ممکن در دروس سطح عالییه را دارا است و هم از نظر ترتیب ابواب علم اصول ترتیب نوین و بسیار زیبا را داراست.

۷۵/۴/۲

سید کاظم حائری

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد : فإن علم الأصول قد تطور واتسع نطاق البحث والتحقيق فيه على يد المحققين العظام من علمائنا الأعلام - قدس الله أسرارهم - بما لم يعهد له نظير في سائر العلوم الإسلامية ، حتى أصبح هذا العلم اليوم يختلف اختلافاً جوهرياً عما كانت عليه مسائله وبحوثه عند واضعيه الأوائل . فبعد أن كانت المسائل الأصولية لا تعدو أن تكون تجميعاً لمسائل متخذة بشكلها ومضمونها من علوم أخرى ، كعلوم اللغة والأدب والمنطق والحديث والفقہ ... أصبح لهذا العلم اليوم أصلته واستقلاله عن تلك العلوم ، وأصبحت المسألة الأصولية لها موضوعها أو منهجها الخاص المميز لها عن مسائل سائر العلوم ، حتى تلك التي يبدو في الرهلة الأولى التشابه بينها وبين المسألة الأصولية ، كجملة من مباحث الألفاظ ، فاتها تبحث في علم الأصول بمنهجية وزاوية للبحث مباينة تماماً مع البحث عنها في علوم اللغة والأدب .

وأصبح واضحاً لدى كل دارس لهذا العلم اليوم أنه يواجه علماً مستقلاً عن سائر العلوم ، بمنهج وطريقته في البحث ، وبموضوعه وهدفه . فموضوع هذا العلم هو الأدلة والقواعد العامة التي يحتاجها الفقيه في الاستدلال الفقهي ، وهدفه التمكين من عملية الاستنباط السليمة وصونها عن

الخطأ في كيفية ترتيبها وتطبيقها، و منهجه دراسة تلك القواعد والأدلة بما أنها أدلة متنوعة تشترك في أنها عامة ومشتركة في المسائل الفقهية، ولا تختص بباب دون باب. و من هنا صحَّ أن يقال عنه بأنه منطوق الفقه كما ذكره السيد الشهيد عليه السلام كما أن تنوع هذه الأدلة يمكن تصنيفها إلى أقسام أربعة من الدليلية: الدليلية اللفظية، والعقلية النظرية، والعقلية العملية، والشرعية، ولكل منها منهجه الخاص وطبيعته المتميزة من البحث.

وهذا الوضوح في الاستقلالية والتمايز في الهدف والموضوع والمنهجية عن سائر العلوم لم يكن بالأمر السهل تناوله، وإنما حصل عليه الفكر الأصولي بعد مخاض و جهد جهيدين، تعب فيه الفكر الأصولي حتى حصل عليه، بعد أن كادت الشبهات تعصف بكيان هذا العلم، و تنسف استقلاليته، و تحاول أن ترسم صورته كعيال على سائر العلوم و تجميع لشتات مسائلها. ولقد بقي الفكر الأصولي إلى زمن قريب حائراً في التعبير عن موضوع هذا العلم، فبين منكر لأصل وجود موضوع لهذا العلم، أو منكر للزومه، أو مدع لوجوده ثبوتاً و لكنه لا نعرفه اثباتاً، إلى غير ذلك من الأنظار، و كذلك الحال فيما يرجع إلى الهدف من هذا العلم، أو منهج البحث فيه، و فرقه عن المسائل المشابهة في العلوم الأخرى، فكل ذلك كان مجهولاً، ولا يزال في جل الدراسات الأصولية حتى المعاصرة. وإنما اتضحت هذه السمات والمميزات وبشكل دقيق ومعمق على يد السيد الشهيد الصدر عليه السلام، وفي مدرسته و فكره الأصولي، كما لا يخفى على من اطلع على أنظار هذه المدرسة، و قارن بينها وبين ما جاء في الكتب الأصولية الأخرى.

وقد جاءت الحلقات الثلاث التي ألفها هذا العَلَم العملاق بقلمه الشريف لترسم الصورة النهائية لهذا العلم في مستويات ثلاثة متدرجة للتعليم في الحوزات العلمية، يتخلّص على أساس منها علم الأصول عن كلّ ما علق به خلال السنين الطويلة من تاريخ هذا العلم من علائق غريبة عن روحه، و

أجنبية عن موضوعه أو منهجته، ممّا كانت تشوش صورته، أو تخفي دوره و معالمة الأساسية، أو تنحرف بالذهن إلى بحوث جانبية لا أثر و لا ربط لها بمسائل هذا العلم الحقيقية. فكانت الحلقات بحق أفضل مشروع تعليمي للتعبير عن المدرسة الأصولية في آخر طورها، و أكمل ما أنتهت إليه من العمق والأصالة وتميزت به من الاستقلالية والحدائثة في المنهج و المضمون والتبويب.

وقد اعتمد السيد الشهيد عليه السلام عند ترتيبه للحلقات على غرضين آخرين أساسيين أيضاً.

١- الغرض التعليمي: فإنّ مناهج التربية والتعليم لها قوانينها و ترتيبها الخاص بها، و ليس أيّ كتاب مؤلف في علم صالح لأن يكون كتاباً دراسياً، بل لابدّ و أن يكون منهج التعليم على أساس علمي متناسب مع غرض التربية و التنمية للطالب، و قد أصبح اليوم وضع المناهج التعليمية في كلّ علم تخصصاً مستقلاً برأسه، له معاهده و كلياته المختصة.

وقد شرح السيد الشهيد عليه السلام نفسه مفصلاً هذه الأغراض التعليمية في مقدّمة الحلقات، أوضح فيها ما في الكتب و المناهج الدراسية السائدة في الحوزات - قبل الحلقات - من نقاط الضعف الكبيرة في هذا المجال، بالرغم من كونها كتباً ثمينه و هامة و على درجة عالية من العمق والدقّة، و قد أدت دوراً جيداً في توضيح الفكر الأصولي و تطويره - شكر الله مساعي أصحابها و أجزل ثوابهم - إلاّ أنّها لم تكن مؤلّفة للغرض التعليمي و التربوي، بل كانت مؤلّفة للتعبير عن آخر ما انتهى إليه أصحابها من النظر العلمي و النقدي لأنظار الآخرين، فافتقدت بذلك أهم خصائص الكتاب الدراسي و المنهج التعليمي اللازم اتباعه، و لمزيد الاطلاع على تفصيلات ذلك نحيل الطالب إلى تلك المقدمة، فليراجعها و ليتأملها بدقّة.

٢- الغرض الوظيفي لعلم الأصول، و إن شئت قلت: آليته و دوره في

عملية الاستنباط الفقهي . وهذا غرض مهم يتضح على أساسه موقع علم الأصول وأهميته ومدى ارتباطه بالفقه ، و الدائرة التي لا بد وأن يتحرك فيها الفكر الأصولي ويصوغ نظرياته وقواعده فيها . وبهذا يجد الطالب الدارس للحلقات غايته المنشودة من هذا العلم ويستشعر لذة العلم والتحقيق حينما يواجه ذلك البيان العلمي المحكم والأفكار العلمية الرصينة المبتكرة من قبل علمائنا الأعلام في هذا العلم ، ويعرف مجال توظيفها والاستفادة منها في الفقه ، بل وفي سائر علوم الشريعة في كثير من الأحيان . وهذا ما أعطى لهذا العلم ميزة أخرى جعلت منه مفتاحاً وميزاناً ومنهجاً خاصاً لفهم الثقافة وعلوم الشريعة في شعبها ومجالاتها المختلفة وتقييمها ووزنها على أساس من هذا المنهج .

وهكذا كانت الحلقات الثلاث التي وضعها سيدنا وشهيدنا الصدر عليه السلام إنجازاً مهماً على صعيد خدمة هذا العلم في نفسه ، وعلى صعيد تربية الطلبة واعدادهم في الحوزات العلمية للوصول إلى آخر مرحلة من مراحل تطوير هذا العلم وكماله من خلال منهج تعليمي رائع ، فهو مشروع ناجح وموفق في المضمون والمنهجة معاً ينبغي أن يتبع في دراسات سائر علوم الحوزة ، فيقام بمحاولات مشابهة في دراسة الفقه والفلسفة والتفسير وغيرها أيضاً .

وقد انعكس خلال تدريس الحلقات من قبل الأساتذة الكفاء أن هناك بعض الصعوبات التي قد يواجهها الطالب أو الأستاذ المعني بتدريس الحلقات ينتج أغلبها من الاختلاف الحاصل في ترتيب البحوث الأولية وتنظيمها عمّا هو المألوف والدارج في دراسات السطوح العليا أو الخارج من هذا العلم ، إلا أن لهذا التغيير في الترتيب تبريره الذي ذكره السيد الشهيد الصدر عليه السلام في مقدمة الحلقات ، وذكرناها في الجزء الأول من تقريرات بحثه ، حيث قمنا هناك بمقارنة علمية بين الترتيبين وبيان مميزات كل منهما . كما أن استخدامه بعض الألفاظ أو المصطلحات الحديثة لهذا العلم كمصطلح (حق الطاعة) أو

(التزاحم الحفظي) أو (التعارض المستقر وغير المستقر) وغير ذلك قد يوجب غموضاً في الحلقات خصوصاً لغير أبناء اللغة العربية ممن يتلقون ثقافتهم العربية من المصادر القديمة التي لا تهئ لهم قدرة كافية لفهم اللغة بأساليبها الحديثة، و لمن لم يطلع على المصطلحات الأصولية الحديثة والأنظار الأصولية المبتكرة في المدرسة الأصولية التي طورها ونقحها شهيدنا الصدر عليه السلام. وهذه الصعوبة تزداد عمقاً وتوسع دائرة في الحلقة الثالثة، بحيث لا يجد الطالب تهيئاً من قبل الأساتذة والفضلاء لتدريسها. وفي النية محاولة لتذليل تلك الصعوبات بما يؤدي إلى اقبال الفضلاء على اتخاذ منهج الحلقات هو المنهج المفضل لدراسة بحوث هذا العلم في الحوزات العلمية، نسال الله سبحانه وتعالى التوفيق لها لما نستشعره جميعاً، وقد أكد عليه قائد الأمة الإسلامية المفدي آية الله السيد علي الخامنه اي - دام ظلّه الشريف - في خطابه الموجه إلى فضلاء الحوزة و طلابها في ضرورة التغيير في مناهج الدراسات في الحوزات العلمية بما يتناسب مع حاجة العصر وثقافته، و ان ما صنعه السيد الشهيد الصدر عليه السلام في الحلقات يعتبر نموذجاً رائعاً لا يمكن الاستغناء عنه في مجال علم الأصول.

و من الله سبحانه و تعالى نستمد العون انه ولي التوفيق

محمود الهاشمي

قم المقدسة

٦٤	الاستعمال	٣٨	تقسيم الحكم إلى تكليفي ووضعي
٦٤	ما هو الاستعمال؟	٣٨	أقسام الحكم التكليفي
٦٥	الحقيقة والمجاز		
٦٦	قد ينقلب المجاز حقيقة		
	* الدرس ١١	٤٣	الف: تنوع عملية الاستنباط
٦٨	الدلالة (٣)	٤٤	العنصر المشترك بين النوعين
٦٨	تصنيف اللغة إلى اسمية و حرفية		
٦٩	هيئة الجملة		
٧٠	الجملة التامة و الجملة الناقصة		
٧٢	* الدرس ١٢		
٧٢	الدلالة (٤)	٥١	ب: النوع الأول:
	المدلول اللغوي و المدلول	٥١	الأدلة المحرزة
٧٢	التصديقي «الارادة الجدية»	٥٢	* الدرس ٨
	الجملة الخبرية و الجملة	٥٥	مبادئ عامة
٧٤	الانشائية	٥٧	تقسيم البحث
	* الدرس ١٣	٥٨	١- الدليل الشرعي
٧٧	الدلالة (٥)	٥٨	أ- الدليل الشرعي اللفظي
	الدلالات التي يبحث عنها علم	٥٨	* الدرس ٩
٧٧	الأصول (١)	٥٨	أ- الدليل الشرعي اللفظي
٧٨	١- صيغة الأمر	٥٨	البحث الأول
٨٠	٢- صيغة النهي	٥٨	الدلالة (١)
		٥٨	الوضع
٨٢	* الدرس ١٤	٦٤	* الدرس ١٠
			الدلالة (٢)

١٠٤	تقسيم البحث	٨٢	الدلالة (٦)
١٠٥	* الدرس ١٩		الدلالات التي يبحث عنها علم
	(١) العلاقات القائمة بين نفس	٨٢	الأصول (٢)
١٠٥	الأحكام	٨٢	٣- الإطلاق
	علاقة التضاد بين الوجوب	٨٣	٤- أدوات العموم
١٠٥	١٠- البرهنة	٨٤	٥- أداة الشرط
١٠٧	هل تستلزم الحرمة البطلان؟	٨٧	* الدرس ١٥
١٠٩	* الدرس ٢٠	٨٧	أ- الدليل الشرعي اللفظي
	(٢ و ٣) العلاقات القائمة		البحث الثاني
١٠٩	بين الحكم و موضوعه و متعلقه	٨٧	حجية الظهور
١٠٩	الجعل و الفعلية	٨٧	تطبيقات حجية الظهور على
١١٠	موضوع الحكم	٨٨	الأدلة اللفظية
١١١	متعلق الحكم	٩٠	القرينة المتصلة و المنفصلة
١١٣	* الدرس ٢١		* الدرس ١٦
	(٤) العلاقات القائمة بين الحكم	٩٢	أ- الدليل الشرعي اللفظي
	والمقدمات		البحث الثالث
١١٦	* الدرس ٢٢	٩٢	اثبات الصدور
	(٥) العلاقات القائمة في داخل	٩٢	ب: الدليل الشرعي غير اللفظي
١١٦	الحكم الواحد	٩٧	* الدرس ١٧
١١٩	ج: النوع الثاني	٩٨	الدليل الشرعي غير اللفظي
	الأصول العملية	١٠١	٢- الدليل العقلي
١٢١	* الدرس ٢٣	١٠٢	* الدرس ١٨
١٢١	١- أصالة الاحتياط العقلي		دراسة العلاقات العقلية
١٢١	تمهيد		

١٣٥	الحالة السابقة المتيقنة	١٢٢	القاعدة العملية الأساسية
١٣٦	الشك في البقاء	١٢٥	* الدرس ٢٤
١٣٦	وحدة الموضوع في	١٢٥	٢- القاعدة العملية الثانوية
١٣٧	الاستصحاب	١٢٥	(البراءة الشرعية)
١٣٩	□ (٣) تعارض الأدلة	١٢٧	* الدرس ٢٥
١٤١	* الدرس ٢٨	١٢٧	٣- قاعدة منجزية العلم
١٤١	(١) التعارض بين الأدلة المحرزة	١٢٧	الإجمالي (١)
	حالة التعارض بين دليلين	١٢٧	تمهيد
١٤١	لفظيين	١٢٩	منجزية العلم الإجمالي
١٤٣	حالات التعارض الأخرى	١٣٢	* الدرس ٢٦
١٤٦	* الدرس ٢٩	١٣٢	٣- قاعدة منجزية العلم
١٤٦	(٢) التعارض بين الأصول	١٣٢	الإجمالي (٢)
	(٣) التعارض بين الدليل المحرز و	١٣٢	انحلال العلم الإجمالي
١٤٧	الأصل العملي	١٣٥	* الدرس ٢٧
